دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة الإنشائية في سورة البقرة : دراسة نحوية في ضوء نظرية التعليق عند عبدالقاهر الجرجاني
المؤلف الرئيسي:	الدوغان، مريم بنت محمد بن عبدالله
مؤلفين آخرين:	عثمان، أسامة عطية(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2011
موقع:	الإحساء
الصفحات:	1 - 226
رقم MD:	620459
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة الملك فيصل
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	عبد القاهر الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، ت. 471 هـ.، الجملة الإنشائية ، بلاغة القرآن ، سورة البقرة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/620459

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

كلية الآداب بالأحساء

الجُملَة الإنْشائيّة فِي سُورَة البَقَرة

(دراسة نحويّة في ضوء نظريّة التعليق عند عبدالقاهر الجرجانيّ)

رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية ضمن متطلّبات الحصول على درجة الماجستير تخصص (اللغويات)

إعداد الطالبة

مريم بنت محمد بن عبدالله الدوغان

إشراف

د. أسامة عطيّة عثمان

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء

العام الجامعي : ١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

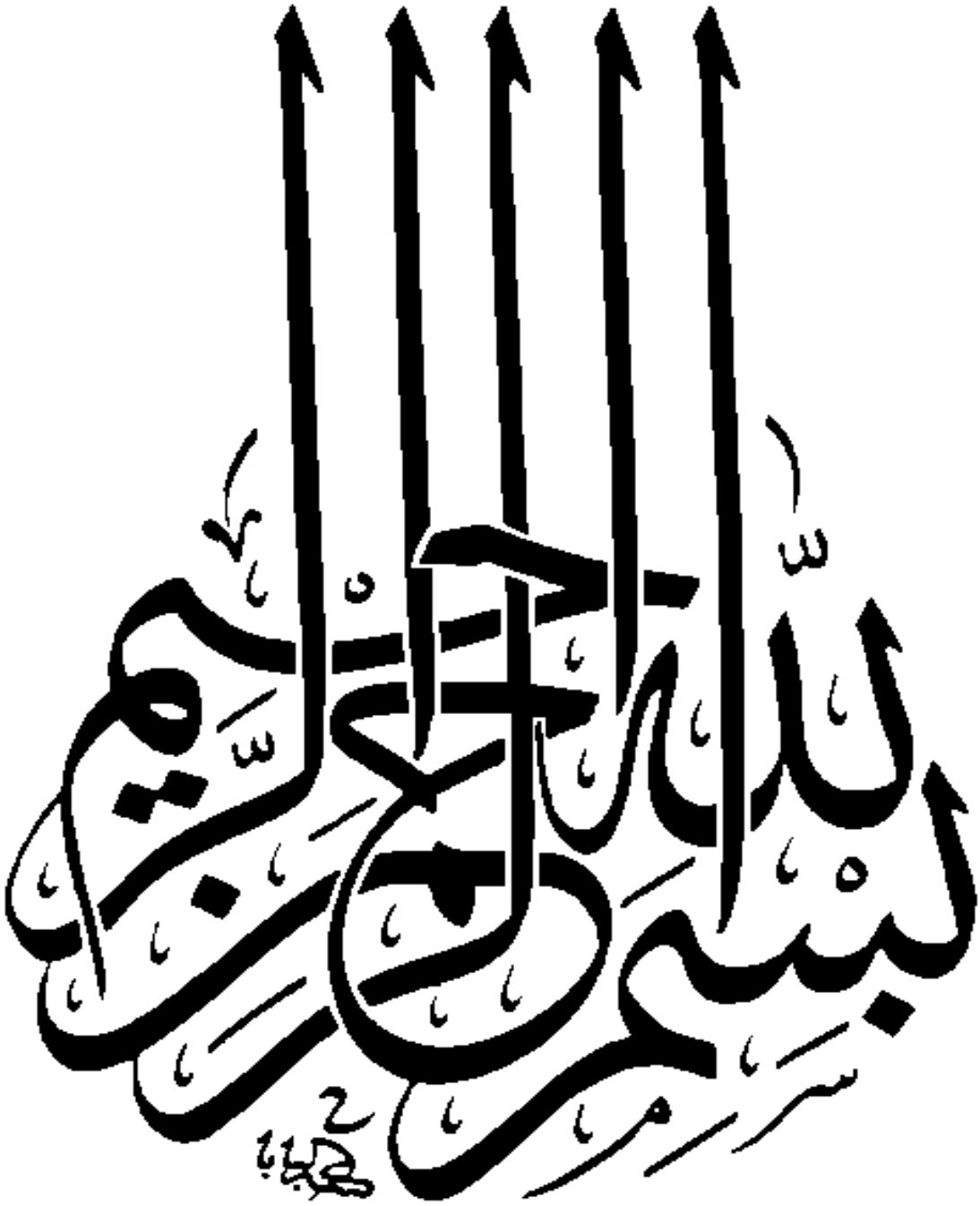

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شكرٌ وتقدير

لله الشكر من قبلُ ومن بعد ، فتح لي أبواب المعرفة ، ويسّر سُبُلها ، وأغدق عليّ نعمه ظاهرة وباطنة .

أتقدّم بموفور الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف على البحث الدكتور **أسامة عطيّة عثمان** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربيّة في جامعة الملك فيصل بالأحساء ، الذي سقى البحث غيثًا كلّما احتاج ريًّا ، ورعى غرسه حتى نما وكبُر.

كما أتوجّه بالشكر الخالص إلى الأستاذين الفاضلين : د. **حامد سيّد قوشتي** ، الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء ، ود. **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخثلان** الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بالأحساء ، ووكيل الكلية للتطوير والجودة ؛ لتفضّلهما بقبول مناقشتي ، ومنحهما لي جزءا من وقتهما ؛ تشجيعا للراغبين في طلب العلم ، فلهما من المولى المكافأة السنية والرتبة العليّة .

كما أشكر أسرتي الكريمة بدءًا بوالديّ الكريمين - أطال الله بقاءهما – وزوجي العزيز الذي كان عونًا وسندًا ، مرورا بإخواني وأخواتي جميعهم ، وأبنائي ، وانتهاء بأصغر فرد فيها ، فقد حملوا همّي جميعًا ، وكانت آمالهم ترقبني في كلّ حين ، وتخلّوا في كثير من الأحيان عن حقوقٍ لهم كانت من ألصق الواجبات بي ، فجزاهم الله خيرًا . وأخصّ بالشكر أخي د. **خالد الدوغان** الذي كان لي ركنًا بعد الله عزّ وجلّ أستند إليه في كثير من الأمور ، وكذلك أخويّ الكريمين **نبيل وفؤاد** ، جزاهما الله خيرا .

وأتقدّم بالشكر الجزيل للدكتور **أحمد بن عبداللطيف العرفج** الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء ، فقد أمدّني طوال فترة الدراسة والبحث بالكتب النادرة التي تعجز يدي عن الوصول إليها. ولأستاذتي أ. **مفيدة فؤاد راغب** ، فقد كفتني مؤونة السفر ، وكانت جسرًا يربطني بالجامعات والمكتبات المصرية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأشكر الأخوات العزيزات د. **خديجة عبدالله سرور الصبّـــان** ، ود. **مها علي الماجد** والأخت **رغد بشار العابد** فلهنّ منّي وافر الشكر والتقدير .

كما أتقدّم بالشكر العميق لجامعة الملك فيصل بالأحساء عامّة ولكليّتي التربية ثم الآداب خاصّة ، وكذلك لوكيل كلية الآداب للدراسات العليا والبحث العلمي د. **عبدالإله الملا** ، ولرئيس قسم اللغة العربية سابقًا د. **محمد بن أحمد الدوغان** ، ولرئيس القسم الحاليّ د . **محمد بن عبدالله الجغيمان** ، وكذلك أشكر منسّقة الدراسات العليا أ. **عفاف أحمد العامر** فجزاهم الله خيرا .

ولا يفوتني أن أشكر أيضًا **إدارة التربية والتعليم بمحافظة الأحساء** على منحي هذه البعثة ، وتفريغي للدراسة ثلاث سنوات متواصلة ،كما أشكر أ. **حصة العتيبي** مديرة مدرستي الثانوية الأولى بالهفوف .

ولما أنتهِ بعد ، ولكن لئلا يطول الكلام أمدّ يدي لأصافح – شكرًا – كلّ من أعانني في هذا البحث بتوجيه أو كلمة أو دعاء ، فلهم منّي كلّ تقدير ، وأدعو الله أن يعينني على الإحسان إليهم وصنع الجميل .

والحمد لله ربّ العالمين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	هـ
مقدمة	ط
تمهيد	١
الإمام عبدالقاهر الجرجاني	٢
تعريف به	٢
منزلته العلميّة	٣
مؤلّفاته	٤
وفاته	٤
حول نظرية التعليق تأصيلاً ومنهجًا	٥
الباب الأول:الإنشاء الطلبيّ	١٨
الفصل الأول :الأمر والنهي	١٩
الأمر	٢٠
صيغه	٢٠
النهي	٢١
صيغه	٢٣
المعاني التي يخرج إليها الأمر والنهي	٢٣
الأمر والنهي ، علاقات وقرائن	٢٦
نماذج تحليليّة	٣٠
جداول إحصائية لآيات الأمر والنهي في سورة البقرة	٥٥
الفصل الثاني: الاستفهام	٧٠
الاستفهام	٧١
أدواته : الهمزة	٧٢
هل ، ما	٧٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من ، أي ، كم ، كيف..... ٧٤
أين ، متى ، أيّان ، أنّى..... ٧٥
الاستفهام علاقات وقرائن..... ٧٧
نماذج تحليليّة..... ٨١
جداول إحصائية لآيات الاستفهام في سورة البقرة..... ٩٨
الفصل الثالث:**العــرض والتحضيض**..... ١٠٣
العــرض والتحضيض..... ١٠٤
أدواته..... ١٠٤
العرض والتحضيض علاقات وقرائن..... ١٠٦
نموذج تحليليّ..... ١٠٨
الفصل الرابع :**التمنّي** ١١٢
التمنّي..... ١١٣
التمنّي علاقات وقرائن..... ١١٥
نماذج تحليليّة..... ١١٧
جدول إحصاء آيات التمنّي في سورة البقرة..... ١٢٦
الفصل الخامس :**الــنّـــــداء** ١٢٨
الــنّـــــداء..... ١٢٩
حروفه : يا ١٣٠
أَيَا – هَيَا..... ١٣١
الهمزة ، أَيْ ، وا..... ١٣٢
أنواع المنادَى وأحكامه..... ١٣٣
حذف أداة النداء..... ١٣٣
حروف النداء والاستعمال القرآني..... ١٣٣
النداء علاقات وقرائن ١٣٥
نماذج تحليليّة..... ١٣٧
جداول إحصاء آيات النداء في سورة البقرة..... ١٥٣
الباب الثـانـي :**الإنشاء غير الطلبيّ** ١٥٧
الفصل ـ ل :**أفعال المدح والذمّ (نِعْم و بئس)** ١٥٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أفعال المدح والذمّ (نِعْم و بئس)..... ١٥٩
أفعال المدح والذمّ علاقات وقرائن..... ١٦٢
نماذج تحليليّة..... ١٦٤
جدول إحصاء آيات المدح والذمّ في سورة البقرة..... ١٧٢
الفصل الثاني :**التعجُّب** ١٧٤
التعجُّب..... ١٧٥
حذف المتعجَّب منه..... ١٧٦
التعجُّب علاقات وقرائن ١٧٧
نموذج تحليليّ..... ١٨٠
الفصل الثالث :**القَسَم** ١٨٣
القَسَم..... ١٨٤
أدوات القَسَم : الواو ، الباء ١٨٥
التاء ١٨٦
جواب القسم (المقسَم عليه)..... ١٨٦
القَسَم علاقات وقرائن ١٨٨
نماذج تحليليّة..... ١٩٠
جدول إحصاء آيات القسم في سورة البقرة..... ١٩٩
الفصل الرابع: **أدوات الرجاء** ٢٠٢
أدوات الرجاء..... ٢٠٣
أدواته ٢٠٤
أحوال عسى..... ٢٠٤
أحوال لعل..... ٢٠٥
أدوات الرجاء علاقات وقرائن ٢٠٦
نماذج تحليليّة..... ٢٠٨
جدول إحصاء آيات الرجاء في سورة البقرة..... ٢١٧
خاتمة البحث وأهم النتائج ٢٢١
ارس العامـ ـ ة..... ٢٢٥
فهرس الآيات القرآنية..... ٢٢٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الأحاديث الشريفة..... ٢٣١
فهرس الشواهد الشعرية..... ٢٣٢
فهرس الأعـــلام..... ٢٣٤
ثبت المصادر والمراجـــع..... ٢٣٧

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمَة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدّمة

أحمد الله عزّت قدرته على نعمه التي يتقاصر عنها باع الشكر ،ومِنحه التي تقلّ لديها بسطة النشر ، وأسأله التوفيق لسبل الصلاح والظفر بالسعادة والنجاح ، واستقبال الصواب في جميع المقاصد ، ومصاحبة الرشد في كافّة المطالب ، إنه وليّ كلّ خير ، وأستأنف الرغبة إليه عزّ وجلّ في الصلاة على خير خلقه والمصطفى من بريّته ، محمد سيّد المرسلين ، وعلى آله الأخيار ومن بعدهم أجمعين ، وبعد :

ظهر مصطلح (**الجملة الإنشائيّة**) كأحد المبـــاحث البلاغيّة التي حظيت بعناية البلاغيين واهتمامهم ، إلا أنّ الدخول في تفاصيـــل هذا المبحث البلاغيّ يفتح أبوابًا نحويّة كثيرة متعددة الجوانب مختلفة المعاني ، لا رابط يجمع بينها سوى أن تُدرج تحت هذا المسمى البلاغيّ ، ولكن .. إلى أيّ مدى يمكن إجراء الربط بين هذه الأبواب النحوية بالمصطلح البلاغيّ ؟

لعلّ المتأمّل في الأبواب البلاغيّة – خاصّة علم المعاني – يجد قربًا شديدًا بينها وبين مباحث علم النحو ، ذلك أنّ الركيزة التي قامت عليها كانت نحويّة ، فلم يكن الفصل بين هذين العلمين معروفًا عندما ظهرت المدرسة النحويّة الأولى ، إذ كانت الجهود تنصبّ على دراسة علم العربيّة وحسب ، " فقد حوت كتبهم إلى جانب القواعد النحوية التي وُضعت حفاظًا على اللغة العربية وسلامتها إحساسًا دقيقًا بفقه اللغة وتحليلاً رائعًا لأسرار أساليبها وتراكيبها ، واستنباطًا لخواصّها ومعانيها ، فلقد كانوا نحاة باحثين ناقدين "[1] .

إلا أنّ السكّاكي [2] –وهو من تلاميذ عبد القاهر الجرجانيّ – كان أوّل من فصل بين علوم العربية في كتابه (مفتاح العلوم) ، فنشأ علم البلاغة العربية بأقسامه الثلاثة ، وعلم النحو الذي سار على أساسه المتأخرون بعده .

---

(١) الأوسيّ ، قيس إسماعيل ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، رسالة دكتوراه ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ١٩٨٨م :٢٦.

(٢) هو يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، عالم بالعربية والأدب ، مولده ووفاته بخوارزم ، من كتبه : (مفتاح العلوم،رسالة في علم المناظرة).انظر:(الحموي،ياقوت،معجم الأدباء،ت:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،ط/١ ،١٩٩٣م:٦/٢٨٤٦ ، شذرات الذهب:٥/١٢١) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنّ ظهور عبدالقاهر الجرجاني في الساحة البلاغية لم يكن مقصودًا لذاته ، فقد ألف كتابه دلائل الإعجاز بقصد إبراز جانب المعاني النحوية التي لأجلها تُطلب مواقع الكلمات الإعرابية ، إلا أنّ استغراق العلماء في التفاصيل الدقيقة واختلاف وجهات نظرهم حولها ، أبعدهم عن النظر في المقاصد التي لأجلها وُضعت القواعد الإعرابية ، وربما أدّى هذا بهم إلى توجيه هذا المفهوم الجديد الذي (ابتكره) عبد القاهر الجرجانيّ إلى علم جديد هو (علم المعاني)، وما هو "في حقيقة الأمر سوى الجانب المعنويّ من علم النحو ، وقد كان جديرًا به أن يقوم في داخل علم النحو نفسه ، بل أن يكون أساسًا ومنطلقًا لفهم أيّ معنى نحويّ ، ولتبويب الأبواب النحوية عند دراستها ، فهو قمّة الدراسة النحوية ..." [١] .

فقد استهلّ عبدالقاهر كتابه (الدلائل) بقوله : " النظم ليس سوى تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض... "[٢]، ثم شرع يبيّن كيف تتعلّق المعاني وتتشكّل في ذهن صاحبها قبل أن يلفظ بها مراعيًا ما ورد في ذهنه مُرجعًا ذلك إلى أبواب نحويّة.

ونظرية التعليق جزء مهم من بين عدّة أجزاء بنى عليها عبدالقاهر حديثه عن النظم في القرآن الكريم ودقة إعجازه [٣] ، وقد أشار إلى أنّ ذلك الأسلوب لا يتحقّق إلا بأمور منها : النمط التركيبي للجملة ، أو الاتباع ، أو الزيادة التي تلحق بالتركيب لتضيف إليه معنى جديدًا كأسماء الاستفهام والتمني أو غير ذلك ، فيقول : "..... و إذا نظرنا في ذلك علمنا أن لا محصول لها غير أن تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولاً ، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرًا عن الآخر ..... أو تتوخى في كلام هو لإثبات معنى أن يصير نفيًا أو استفهامًا أو تمنيًّا ، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك ..... "[٤] .

وقد جعلت بحثي بعنوان (**الجملة الإنشائيّة في سورة البقرة ، دراسة نحوية في ضوء نظرية التعليق عند عبدالقاهر الجرجانيّ**) واخترت سورة البقرة مجالاً للدراسة ؛ لطولها وغزارة المادة العلميّة

(١) حميدة ، مصطفى ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لبنان ،بيروت ، ط/١ ،١٩٩٧م :٣٦.

(٢) الجرجاني ، عبدالقاهر ، دلائل الإعجاز ، ت: محمد الداية ، وفايز الداية ، مكتبة سعد الدين ، دمشق ، ط٢/ ١٩٨٧م:٤٨ .

(٣) الأجزاء الأخرى هي :الترتيب ، البناء ، الوجوه والفروق .

(٤) دلائل الإعجاز : ٩٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيها من جهة ؛ ولأن مجـــال التطبيق على القرآن الكريم لم يأخذ مجالاً واسعًا من الدراســـــة في كتاب (دلائل الإعجاز) على الرغم من وضوح الغرض الذي لأجله وضع الكتاب .

وتكمن جِدّة هذه الدراسة في إعادة الدراسات النحوية إلى جوهر النحو وحقيقته من حيث التطبيق على فكرة غابت قرونًا ،ونادى كثير من العلماء المعاصرين بالتفرغ لها وتطبيقها على الأبواب النحوية .

وقد كان لاختيار الموضوع أسباب عديدة ، أذكر منها ما يلي :

١) صلته المباشرة بالقرآن الكريم ، وكونه المصدر الأوّل لأخذ اللغة والقواعد النحويّة على السواء .

٢) تنوّع الأبواب النحويّة التي تطرقها الدراسة، مما يكوّن مادة غزيرة للبحث ، ورافدًا قويًّا من روافد العلم للباحث .

٣) تعدّد المصادر التي يمكن الرجوع إليها، بدءًا من كتب التفسير إلى المصادر النحويّة والبلاغيّة والدلاليّة.

٤)كثرة الجمل الإنشائية في سورة البقرة مما يؤكّد تعدّدها وتشعّبها ، مع دقّة النّكت الدلاليّة التي تشير إليها الأمر الذي يعطي فهمًا أوسع للآيات .

٥) قلّة الدراسات القائمة على تحليل الأساليب الإنشائية نحويًّا على الرغم من كثرتها بلاغيًّا .

٦) تطبيق نظرية التعليق على القرآن الكريم من خلال الأبواب النحوية ؛ لما يمثّله من تحويلٍ لوجهة الدراسات النحوية من النظرية إلى التطبيق .

٧) تنمية حسّ الإعجاز اللغويّ الذي أغفله كثير من الناس ، وانجذبوا إلى الإعجاز العلمي الذي اتخذ مطيّة العلوم البحتة والمنطقيّة وسيلة لخطاب غير المسلمين .

و لم أجد – فيما بحثت - ممن تناول موضوع الجملة الإنشائية سوى دراستين :

الأولى : تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث ، دراسة وصفية تحليلية ، من إعداد الباحث :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عاطف فضل محمد خليل ، وهي رسالة دكتوراه طبعت في كتاب ، الناشر : عالم الكتب ، الأردن ، إربد ،٢٠٠٤م .

وقد كانت الدراسة من خلال (كتاب الخطابي في غريب الحديث) واتخذت منهجًا لغويًّا وصفيًّا ، اعتمد فيه الباحث على التحليل اللغوي في ضوء المعنى من خلال السياق ثم إخضاع بعض الشواهد من غريب الحديث لمنهج المدرسة التوليديّة التحويليّة .

الثانية : الجملة الإنشائية في كتب الصحاح الستة ، دراسة نحويّة ، رسالة دكتوراه من إعداد الباحث : رجب عبدالقادر حجاج ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٩٦م .

وقد قام الباحث بوصف هيئات كلّ أسلوب في كتب الحديث مبتدئًا بالأكثر دورانًا فيها ، ثم بيّن آراء النحاة في كلّ أسلوب وخصائصه ، مع تعليق يوضّح مدى مطابقة النمط لآراء النحاة ، مستنتجًا أهم ما تفرّدت به لغة الحديث الشريف .

وإذا كان العلماء السابقون قد تناولوا النص القرآنيّ كأساسٍ يُتلمّس من خلاله القاعدة النحويّة والدّلالة التي تخفيها من ورائها ، فإنّ هذه الدراسة قد انصبّت في جوهرها على تناول هذه القواعد من حيث العلاقات التركيبيّة مع الكشف عن المعنى النحويّ الدلاليّ فيها ، والاستعانة في ذلك بالمعنى المعجمي الذي ينتظم في سلك العلاقات النحويّة موضوع الدراسة كلما دعت الحاجة ، ورصد هذا المعنى في السيـــــاق الذي تدلّ عليه الآية بما يشكّل نظمًا محكمًا تتكامل فيه المعاني النحويّة والدلاليّة مما يتوافق مع (معاني النحو) التي دعا إليها عبدالقاهر الجرجانيّ ، للتأكيد على ضرورة الانسجام بين هذه الجوانب في الدراسات اللغويّة ، و تجزئة الجوانب اللغويّة من نحو وصرف ودلالة وغيرها في أثناء دراسة النصوص لا تعني التفريق بينها ، بل إنّ هذه التجزئة إنما هي لكشف معنى النصّ وتجليته لا لتفتيته وبعثرة عناصره .

وقد **قامت هذه الدراسة** على تتبّع نماذج الأبواب النحوية للجملة الإنشائية في سورة البقرة ، ثم إعطاء صورة تعريفية موجزة عنها ، وربطها بأبرز العلاقات السياقية والقرائن اللفظيـــّة في نظرية التعليق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المتصلة بهذا الباب لإيضاح سبل تعلّق الكلام بعضه ببعض مع توثيقٍ من مصادر النحو الأصيلة ، والاستشهاد بأقوال النحويين ثم مقارنتها بأقوال عبد القاهر الجرجانيّ قدر الإمكان من خلال كتابه (درج الدرر في تفسير الآي والسور) وهو كتاب يعنى بتفسير القرآن الكريم ، وكتبه النحوية والبلاغية . وتدعيم القواعد بالشواهد القرآنية أو الحديث الشريف ، أو الشواهد النحوية التي تقرّر القاعدة وتؤكّدها .

ثمّ إدخال هذه العلاقات والقرائن على النماذج المختارة من سورة البقرة ، وعرضها من خلال توضيح موضوع الآية أولا ، ثم بيان التركيب الوظيفي الذي تشكّلت من خلاله الجملة محلّ الشاهد ، ثم استخلاص القرائن اللفظية فيها وتدعيمها بالدلالات المستوحاة من الآيات ، وكذلك عرض العلاقات السياقية لإبراز المعنى النحوي الذي ينسجم مع السياق العام للآية مع الاسترشاد بكتب التفسير والدلالة والبلاغة ، مع التأكيد على دور القاعدة النحوية في تأكيد المعنى الذي ذكره المفسّرون أو مخالفته .

وبناء على ذلك فقد اقتضت الدراسة الالتزام **بالمنهج الوصفي** الذي يعتمد على التحليل اللغويّ في ضوء المعنى والسياق ،مع الربط بالمستويات الأخرى للغة كالأصوات والصرف إن استدعى المقام ذلك .

أمّا الأعلام الواردة فقد ترجمتُ لهم جميعًا على اختلاف فئاتهم ، كنحاة ومفسّرين وشعراء ، مع الإشارة إلى مصادر الأبيات الشعرية الأصيلة قدر الإمكان .

وقد بدأ البحث بمقدمة وتمهيد تلاهما بابان ، كان الأول منهما بعنوان : **الإنشاء الطلبيّ** ، واحتوى على خمسة فصول هي مفردات الأبواب النحوية الدالّة على الطلب ، وهي : الأمر والنهي ، الاستفهام ، العرض والتحضيض ، التمنّي ، النداء .

وكان الباب الثاني بعنوان : **الإنشاء غير الطلبيّ** ، ويخصّ الأبواب النحوية التي أُخرجت من الدلالة على الطلب ، وهي : المدح والذم ، التعجّب ، القسم ، أدوات الرجاء .

وفي نهاية البحث كانت الخاتمة ، وقد عرضت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث من تطبيق نظرية التعليق في سورة البقرة ، وانتهت الدراسة بفهارس فنّية تعين على البحث السريع والمنظّم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولعلّ من أبرز الصعوبات التي عرضت لي هي عدم توفّر أبحاث مشابهة في تطبيق النظرية رغم دراستها نظريًا ، مما شكّل عائقًا في تكوين فهم حقيقي للنظرية ، وتشكيل أسلوب خاصّ بها للتعامل مع الآيات القرآنية ، فلم يكن أمامي سوى نموذج يكاد أن يكون وحيدًا عرضه عبدالقاهر في بداية كتابه مفصّلا أمكنني من تكوين وسيلة للتعامـــــل مع الآيات القرآنية في ذلك السيـــاق الذي تركّبت فيه ، فتذلّلت بحمد الله وتوفيقه ، وأعانني في ذلك سعادة الدكتور المشرف د. أسامة عطية الذي لم يبخل عليّ يومًا بنصيحة أو وقت ، فجزاه الله خيرا .

وفي الختام ، أرجو التماس العذر لي ؛ لما قد يكون بهذه الدراسة من نقص أو خلل ، فحسبي أنّني أقدمت عليها ، وحاولت البحث فيها ، وبذلت جهدي في لمّ شتاتها ، وحسبي ما وصلت إليه . فإن وُفّقت فذلك فضل من الله والحمـــد لله رب العالمين ، وإذا كانت الأخرى فذلك شأن الإنسان الضعيف ، وهذه طبيعة البشر أنهم لا يأتون بعمل كامل فالكمال لله وحده ، والله أسأل أن ينفعني وإياكم ، والحمد لله ربّ العالمين .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تمهيـــــــد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١_ الإمام عبد القاهر الجرجانيّ

تعريف به :

هو الإمام "عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ،أبو بكر النحويّ"[١] ، من أهل جرجان، وتذكر كتب السير أنه لم يخرج منها قطّ ،وإنما أخذ العلم ممن وفد إليها [٢]، وممّن تتلمذ عليهم محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن عبد الوارث،(ت:٤٢١هـ) وهو ابن أخت أبي علي الفارسي (ت:٣٧٧هـ) [٣]. وعلي بن عبد العزيز الجرجاني (ت:٣٩٢) أيضاً[٤] ، "كما قرأ ونظر في تصنيف النحاة والأدباء" [٥].

وكان ذا نسك ودين ، إذ يروى أنه" دخل عليه لصّ، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها"[٦].

ومن صفاته أنه" كان ضيّق العَطَن، لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك"[٧]،

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط/٢، ١٩٧٩م: ٢/١٠٦ ،

(٢) انظر السابق : ٢/١٠٦ ، القفطي : جمال الدين علي بن يوسف ، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، ط/١، ٢٠٠٤م:٢/١٨٨ .

(٣)انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملاين، بيروت، ط/١٥، ٢٠٠٢م: ٤/٤٩

(٤)انظر: بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي، ترجمه: رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ط/٢، ١٩٧٧م؛ ٥/١٩٩

(٥) إنباه الرواة على أنباء النحاة .

(٦) الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ، ت : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط/١ ، د.ت ،١٨/ ٤٣٣ .

(٧) إنباه الرواة : ٢/ ١٨٨.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتظهر هذه الصفة جليّة في مؤلفاته، إذ يعمد إلى الإيجاز دائمًا دون الإسهاب في الشرح قال تمّام حسّان [١] : " ولعلّ من المؤسف حقًا أن نضطرّ اضطرارًا إلى أن نفهم من مصطلح عبد القاهر ما لم ينصّ هو على معناه نصًّا صريحًا..."[٢]. وترجع هذه الصفة إلى ضيق الجرجاني بزمانه وأهله، فـ " كان هذا الأمر هو السبب في تقصيره إذا صنّف، إذ لم يجد راحة ممن جمع لهم وألّف".[٣]

منزلته العلمية:-

لم يقف الجرجاني في علمه عند علوم اللغة العربية، فبالإضافة إلى أنه كان نحويًّا بصريًّا، فقد كان مفسّرًا،متكلمًا، أشعريًّا، فقيهًا شافعيًّا [٤].وقد فاق أقرانه في العلم فقد " كان آيةً في النحو"[٥]. وبسبب تأليفه لكتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة في علمي المعاني والبيان، رأى كثير من العلماء أنه مؤسّس علم البلاغة وواضع أصولها،حتى قيل عن هذين الكتابين: "وهما الآية الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين، وإليهما ينتهي علم من تأخّر في ذينك العلمين.."[٦].

---

(١) هو أحد علماء اللغة العربية المعاصرين ، ولد بقرية الكرنك بصعيد مصر، كان مدرسًا بكلية دار العلوم ،وحصل على جوائز دولية متعدّدة .انظر :ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، تمام حسان ، http://ar.wikipedia.org/wiki،١٤٣١/٦/١٩هـ.

(٢)حسان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط/٢، ١٩٧٩م :١٨٨.

(٣)إنباء الرواة : ٢/١٩٠.

(٤) انظر :السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن علي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ت : محمود الطناحي ، عبدالفتاح الحلو ، هجر للطباعة والتوزيع (الرياض) .ط/٢ ، ١٤٣٠هـ:٥/١٤٩.

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٨/٤٣٢.

(٦) القنوجي ، صديق بن حسن . أبجد العلوم ، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ت: عبدالجبار زكار – دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٧٨م: ٣/ ٤٨. وانظر: العلوي ، يحيى بن حمزة ، كتاب الطراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٠م : ١/ ٤ ، وَ طبقات الشافعية الكبرى :٥/١٥٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبالإضافة إلى ذلك فقد " اطلع على الثقافات الأجنبية المترجمة ، وخاصة كتابي أرسطو في فني الخطابة والشعر "[١] .وكما تلقى علمه عن أساتذته، فقد أفاض على آخرين نقلوا علومه ونهلوا منها الكثير، إذ"تصدَّر للدرس في جرجان، وحُثَّت إليه الرحال" [٢] .

ومن تلاميذه:"يحيى بن علي بن الحسن بن محمد بن موسى القرقيزي الخطيب (ت:٥٠٢)"[٣] و"علي بن زيد الفصيحى (ت:٥١٠هـ) وكان من المتصدّرين ببغداد" [٤].

مؤلّفاته:

نقل عبدالقاهر الجرجاني علومه في مؤلّفات كثيرة متنوعة، منها:أسرار البلاغة ، دلائل الإعجاز، الجمل في النحو، والمقتصد في شرح الإيضاح في ثلاثة أجزاء ، إعجاز القرآن الكبير والصغير، العمدة في تصريف الأفعال، العوامل المائة، تفسير الفاتحة، درج الدرر في تفسير الآي والسور، وغيرها[٥].

وفاته:-

لم يخرج عبدالقاهر من جرجان حتى توفي فيها، واختلف المؤرّخون في سنة وفاته،فقيل إنه توفي سنة ٤٧١هـ ، وقيل: سنة:٤٧٤هـ ، رحمه الله [٦].

---

(١) سلطاني ، محمد علي ، مع البلاغة العربية في تاريخها ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط/ ١ ، ١٩٧٩م :١٤٥.

(٢) إنباه الرواة : ٢/ ١٨٩.

(٣)الفيروز آبادي ، محمد يعقوب . البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ت: محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ط/١ ،١٤٠٧هـ: ٨١.

(٤) إنباه الرواة : ٢/١٨٩ - ١٩٠ . بتصرف . وذكر في (البلغة) أن اسمه :علي بن محمد .

(٥) انظر : البلغة : ٣٥ ، أبجد العلوم ٣/٤٨ ، تاريخ الأدب العربي : ٥/٢٠٠.

(٦) انظر: السابق : ٣٥ ، تاريخ الأدب العربي : ٥/١٩٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حـــول نظـــرية التعليـــق تـــأصيـــلاً ومـــــنهجـــاً

يـــتـــردّد مصطلح الـــتعليق في بعض الـــدراسات اللـــغـــويـــة الحديثة على أنّه" سلســـلة مـــن التوزيع والتخيّر للصوغ النهائي الذي يتبلور في سبك البنية السطحيـــّة للعملية الإسنادية التي تخضع إلى مجموعة من القوانين المضبوطة في باب النحو العربي"(١).

وهو تعريف يعـــرض بصورة موجـــزة أبرز ما بُنيت عليه نظرية التعليق عند عبدالقـــاهر الجـــرجاني.فقد جاء في كتاب (دلائل الإعجاز) قوله:" معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض..."(٢) ، وقوله :" واعلم أنّـــك إذا رجعـــت إلى نفسك علـــمت عـــلمـــاً لا يعترضه الشكّ أن لا نـــظم في الـــكـــلـــم ولا ترتيب حتى يُعلّق بعضها ببعض، ويُبنى بعـــضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك..." (٣).

فتعليق الكـــلام يُبنى في أساسه على العملية الإسناديّة التي تنضبط بالقاعدة النحوية، إذ يتمّ فيها ضمّ إحـــــدى الكـــلمتين إلى الأخـــرى (٤) ؛ لـــتـــحقيق فـــائـــدة مـــحـــدّدة أرادهـــا المتحدّث ، بـــعـــد أن كانت فكرة ذهنية عميقة في نفسه ، مما يعطي صورة لفظية واضحة ناتجة عن اختيار دقيق للألفاظ المعبّرة عنها.

---

(١) المنصف ، عاشور ، من المعاني النحوية في اللسانيات العربية ، مجلة الموقف الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتـــاب العربي ، بدمشق ، عدد/١٣٥، تموز عام ١٩٨٢م.

(٢) دلائل الإعجاز :٤٨

(٣) السابق : ٤٨ .

(٤) انظر : الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ، ت: عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/١ ، ١٩٨٧م :٤٤.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والالتزام بالقاعدة النحـــوية لا يتوقف عند الألفـــاظ التركيبيـــة للجملة ، وما تؤدّيـــه من أدوار وظيفية ، بل يتعدّى ذلك إلى أدوار معـــنوية دلالية تقوم على أساسها الصورة الكاملة للجملة بما تـــدلّ عليه من شكل ومعنى.

ولعـــلّ الوصـــول إلى المـــعنى من خـــلال الوظـــيفة النحـــوية هو الـــذي دعـــا عبدالقاهـــر إلى القول بنـــظرية التعـــليق ، حيث يقـــول:" واعـــلم أني لست أقول إنّ الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصـــلاً، ولـــكني أقول إنه لا يتعلّق بها مجـــرّدة من مـــــعاني النحو، ومـــنطوقًا بها على وجه لا يتأتّى معه تقدير معاني النحـــــو وتوخّيها فيها...."[١] .

ويعلّق أيضـــــًا نجاح النظم وعدمه بالمعاني النحوية ، فيقول:" فلست بواجدٍ شيئـــًا يرجع صوابه إن كان صوابـــًا ، وخطؤه إن كان خطأً إلى النظم ، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من مـــعاني النحو، قد أُصيب به موضعه ووُضـــع في حـــقِه، أو عومل بخـــلاف هذه المعاملة فأُزيل عن وضـــعه ، واستُعـــمل في غـــير ما ينبغي له....."[٢] .

(والمعاني النحوية) مـــصطلح أطـــلقه عبدالقاهر على الدلالات التي تنتج من اخـــتيـــار الـــتراكيب والوظائـــف النحـــوية، القائمة أصلاً على اختيار المفردات ولا تفاضل فيما بينها حتى يُنـــظر في سيـــاقـــها الذي وردت فيه، إذ لابدّ للسياق من موافقته للمعـــنى الذي يرد في ذهـــــــن المتكلم حتى يمكنه التعبير عن فكـــرته بـــألفاظ مناسبة بحـــسب المواقع التي وردت في نفســـه أولاً، مما يجعل الألفاظ تتلاقى مع مثيلاتها في انسجام تامّ معبّر، " فالمتكلّم يقوم بتعليق دلالات الألفاظ في عقله أولاً، وذلك بضـــمّ بعضها إلى بعـــض وترتـــيبها بحســـب معـــانـــي النـــحـــو، ووفقًا لمقدرة المـــتكلم اللـــغـــوية"[٣]، وعندها تصل الجملة إلى المتلقي في نظام خاصّ قصده المتكلم ، بحيث يصل إلى الجملة الملفوظة بعد أن ترتبت دلالاتها في الذهن أولا .

---

(١)دلائل الإعجاز : ٣٦٩.

(٢) السابق :١١٨.

(٣) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية :١١.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وينصّ عبدالقاهر على هذا في أكثر من موضع في كتـــابه، فمن ذلك قوله:" وأنــّك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرًا في ترتيب الألفاظ ، بل تجدها تترتّب لك بحــكم أنها خدم للمعاني ، وتابعة لها ولاحقة بها ، وأنّ العــلــم بمواقع المعاني في النفس علم بمــواقع الألفاظ الدالّة عليها في النطق"(١).

ولم تكن فكرة التعليق وليدة ساعتها عند عبدالقاهر الجرجاني، بل كانت تدور في أذهان سابقيه، إلا أنّ ترجمتهم لها لم تأخذ الشكل الواضح الذي أخذته عنده.

فسيبويه (٢) (ت : ١٨٠هـــ) ينــاقــش هذه الفكرة ضمنياً عند الحــديــث عن بــاب" الاستقامة من الــكـــلام والإحالة" : فالكلام منه " مستقيم حسن ، ومحال، ومستقيم كذب ، ومســتقيم قبيح ، وما هــو مــحــال كذب.فأمــا المستقيم الحسن، فقولك: أتيتك أمسِ، وسآتيك غداً، وأمـــا الــمـــحال، فأن تنقض أوّل كـــلامك بآخره، فتقول: أتيتك غداً وسآتيك أمسِ.... وأما المستقيم القبيح، فأن تضع اللفظ في غير موضعه ، نحو قولك: قد زيداً رأيْت ، وكي زيد يأتيك...."(٣).

وفكرة الإسناد هــنــا هي أســاس فــكــرة الــتعلــيــق - كــمــا سيــأتــي – وهي أســاس استــقامــة الكــلام عند سيبويه، وعليها يقسّم أنواع الكلام.فبالإضافة إلى صــحة المعنى وخــلوه من التناقض ، فإنه يأتي بفكرة سلامته من الناحية التركيبية ،فلا يوضع لفظ حتى يُعــرف المؤدّى الذي سيؤدّي إليه ، وإلا لم تكن له حاجة ، إذ لا تفصح الألــفاظ عن معانيها إلا بتعلّقهــا بما بعدها وما قبلها بالشــكل الصحيح ، " فكلّ جملة صحيحة نحويًّا تعدّ جملة مستقيمة ، ولــكن الحكم

---

(١) دلائل الإعجاز :٩٧ ، وانظر : ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٢١.

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،سكن البصرة ، توفي بساوة ١٨٠هـــ، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو،وواضع علم النحو، وكتابه أقدم مصنّف جمع مسائل النحو العربي . (انظر : إنباه الرواة :٢/ ٣٤٦ ، و ابن خلكان ، أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ت: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٠٠م : ٣/ ٤٦٣) .

(٣) سيبويه ، عمرو بن بشر ، الكتاب ، ت: عبدالسلام هارون ، عالم الكتب – بيروت ، ط/١ ، د.ت : ٢٥/١ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على هذه الاستقامة بالحسن أو بالكذب يتعلق بالمعنى الذي تفيده عناصر الجملة عندما تترابط نحويًّا "[١].

ثم يناقش ابن جنّي [٢] هذه المسألة ذاتها في باب (المستحيل وصحّة قياس الفروع على فساد الأصول)، فربط هذا الموضوع بالمسائل الرياضية والمنطقية ، فافترض أصولاً خاطئة نتجت عنها فروع صحيحة ، ثم قاس على ذلك نقض أوّل الكلام بآخره، " كقولك : قمت غداً ، وسأقوم أمس ، ونحو هذا ، فإن قلت : فقد تقول: إن قمت غداً قمت معك ، وتقول : لم أقم أمس. وتقول : أعزّك الله ، وأطال بقاءك ، فتأتي بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال...." [٣].

وهو هنا يشير إلى استقامة المعنى نحويًّا ، وما ينتج عن ذلك من توافق دلاليّ ، فمثلاً : (قمت غدًا) تركيب صحيح وظيفيًّا ، ولكنه فاسد دلاليًّا بسبب تعارض معنى المضيّ في الفعل ، والاستقبال في الظرف.

أمّا قوله: لم أقم أمس ، فمتوافق وظيفيًّا ودلاليًّا ، والسبب يكمن في التجانس الذي تضفيه أداة الجزم (لم) حيث تقلب زمن الفعل إلى الماضي . وكذلك الحال في استخدام المضي مع الدعاء إذ يتوافق مع المعنى الذي يريده المتحدث . وهذه الوظائف النحوية المتفقة دلاليّاً أو غير المتفقة ترجع في أساسها إلى الإسناد وصحة تعلّق الكلم بعضه ببعض.

---

(١) عبداللطيف ، محمد حماسه ، النحو والدلالة ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط/١ ، ٢٠٠٦م:٨٣

(٢) هو أبو الفتح عثمان ، إمام العربية ، سكن بغداد وتوفي بها عام ٣٩٢هـ ، من أشهر تصانيفه : اللمع في العربية ، الخصائص ، الكافي ....وغيرها . (انظر : إنباه الرواة :٣٣٦/٢ و البلغة في تراجم أئمة النحو : ٣٨) .

(٣) ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، ت: محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، ط/٤ ، ١٩٩٩م: ٣/ ٣٣٣ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويؤكّـد القـاضي عبد الجبـّار [١] على هذا الـمعنى حيث يقول : " اعلم أنّ الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلم ، وإنما تظهر في الكـلام بالضمّ على طريقة مخصوصة ، ولابـدّ مع الضمّ من أن يكـون لكل كـلمة صفـة ، وقد يـجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول الضمّ ، وقد تكون بالإعراب الذي له مـدخل فيه ، وقد تكون بالموقع ....." [٢].

ولقد تأثر عبد القاهر بالقاضي عبد الجبار حتى تبلورت عنده هذه النظرية ، فكان هو صاحبها الذي أسس لها ووضع لها أصولها ، يقول : " معلوم أن ليس النظـم سوى تعليق الكـلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض..."[٣]، ثم رتّب طريقة التعليق بينها وحدّدها في تعلُّق اسم باسم، أو اسم بفعل، أو تعلُّق حرف بهما، وذكر صـفة كل اسم حين يتعلق بالآخـر، أو حين يتعـلق بالفعـل، و الهيئة التي يكـون عليها، كـما حـدّد المـواقع التي توجـب تعلق الحـرف بالاسم والفعـل[٤] .

ثم يمضي عبد القاهر في تضاعيف الكتاب مردّدًا هذه الفكرة ومفصّلاً لها، ولعلّها كانت هاجسًا أشغل العلماء آنذاك، في وقت ازداد ولع الكثير منهم بالمظاهر النحوية الشكلية دون المعنوية حتى فقد الغاية منه، وزادت فيه فصول الفلسفة والتعقيد.إلا أنّ هذا الهاجس استمرّ فيمن تلاه من العلمـاء حتى جاء من يأخذ بآرائه ويؤكدها ، كابن كمال باشا [٥] حيث يقول : " اعلم أنّ أساس البلاغة وقاعـدة

---

(١) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد ، العلامة المتكلم، شيخ المعتزلة،من كبار فقهاء الشافعية.ولي قضاء القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة ،مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربع مئة. (انظر : ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار الكتب العلمية ، بيروت:٣/٢٠١ وَ سير أعلام النبلاء :١٧ / ٢٤٤).

(٢) عبد الجبار ، أبو الحسن ، المغني في أبواب التوحيد والعدل ، إعجاز القرآن ، ت: أمين الخولي ، د/ط ، د.ت ، ١٦/ ١٩٧ .

(٣) دلائل الإعجاز : ٤٨ .

(٤) يُنظر شرح هذا في موضعه من الدلائل ص ٤٨ وما بعدها.

(٥) هو شمس الدين أحمد ، من علماء الترك المستعربين ، ولي التدريس والقضاء توفي عام ٩٤٠هـ ،له مصنفات في اللغة والآداب ، وله كتب في تفسير القرآن الكريم ، والفقه والآداب واللغة ..وغيرها . (انظر : الأعلام : ١/١٣٣) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com